

مدرسة أثينا للفنان

الأيطالي رافائيل ١٥٠٩



(عكاشة، ٢٠٠٩، لوحة (أ٤٠٢): ٤٠٢.٤٠١)

نبذة تاريخية : اللوحة تصوّر ما يُفترض أنه ندوة فكرية جرت أحداثها في مدرسة أثينا باليونان القديمة حوالي سنة (٣٨٠) قبل الميلاد ويعدّها الكثير من النقاد واحدةً من التحف الفنّية العالمية إذ تضم أكثر من (١٥) شخصية لعالم أو فيلسوف أو

طبيب أو فنان وقد ولدت فكرة هذا العمل عندما أوعز البابا يوليوس الثاني إلى الفنان (رافائيل) برسم لوحة تكون محقّزا للنقاش الفكري ورمزا لأهميّة الثقافة، لكي يعلّقها البابا في مكتبته الخاصة.

إن إطلاق إسم (مدرسة أثينا) على هذه اللوحة لا يخلو من شطط فهي واقعا تصور جدلا بين الفيلسوفين (إفلاطون وأرسطو) وقد أحاط بكل منهما أتباعه ومريده فسقراط وسط حلقتة يمطر زميله أفلاطون بأسئلته وهو يحصي بأصابع يده النقاط التي تجاوزها النقاش ويأبى رافائيل إلا أن تضم لوحته عالمي الفلك بطليموس وزرادشت وعالم الهندسة إقليدس .

الاتجاهات المختلفة في تقييم اللوحة :

- أ. اتجاه يميل الى في تقييمه الى تعبيرات الوجوه والعلاقات القائمة بين الشخصوص ومواقف بعضها مع البعض الآخر ولايستقر له بال إلا إذا ألصق بكل شخصية أسمها ويعتقد أن ذلك هو نهاية فهم اللوحة .
- ب. اتجاه يسعى الى إدراك ما ينطوي عليه تمثيل الشخصوص من حركة عامة بصرف النظر عن تعبيرات الوجوه وجمال الحركات والأوضاع .
- ت. اتجاه يدرك أن القيمة الحقّة لمثل تلك الصور لاعلاقة لها بمثل تلك التوضيحات بل تكمن في التنسيق العام والترابط بين عناصر الصور وما ينطوي عليه الفراغ من إيقاع متناغم وحركة متدفقة فالفنان فيها يسعى الى كيفية ترتيب الشخصوص فوق سطح اللوحة وتنسيق العلاقة بين مواقعها في الفراغ وهذا هو الحس المميز لرافائيل .

إن لوحة (مدرسة أثينا) الشهيرة بقاعة التوقيع في قصر الفاتيكان تمثل نضال الأنسان في سبيل بلوغ المعرفة عن طريق العقل وتنظيم اللوحة (الفنون السبعة) التي تضم ما أنتهى إليه العقل البشري من منجزات خلال العصور الوسطى وتضم العلوم الثلاثة : (النحو والبلاغة والمنطق) والفنون الأربعة (الحساب والموسيقى والهندسة والفلك).